International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)
e-ISSN 2785-9088

مدى استخدام آباء المراهقين في الأردن لأنماط الوساطة الديموقراطية في العالم الرقمي

[THE EXTENT TO WHICH PARENTS OF TEENAGERS IN JORDAN USE DEMOCRATIC MEDIATION PATTERNS IN THE DIGITAL WORLD]

NASSER ADEN LAFI[1*], ROSLAN AB RAHMAN[1], NASHAAT BAIOUMY[1],

[1*] Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin, 21300, Kuala Nerus, Terengganu, Malaysia.
Corespondent Email: nasserlafi95@yahoo.com

Received: 15 February 2021 *Accepted: 6 March 2021* *Published: 31 March 2021*

Abstract: : In the family, there is often a continuous battle between parents and children regarding exposure to the digital world, especially in adolescence, in which children try to form themselves and be independent from their families, and the battle often results in negative consequences, including depriving children of the opportunity to fully integrate into the digital world And take advantage of its opportunities, and enhance their exposure to the dangers of the digital world because of the loss of confidence in the family under the means of control, order, forbidding and preventing communication, without awareness, understanding and persuasion, and the question posed by this study is to what extent parents of adolescents in Jordan use supportive parental mediation strategies (democracy) such as active mediation and participatory mediation And remote mediation. Methodology: The study used the descriptive and analytical approach, through an intentional core sample of 469 items, through the application of a measure of the use of teenage parents in Jordan to patterns of democratic mediation in the digital world. the data were processed statistically, depending on the Statistical Package for social science. Results: Fathers use democratic mediation to a small degree in general, and there are differences in the use of democratic mediation between males and females in favor of male fathers, between ages in favor of the elderly, between educational levels in favor of the most educated, and between income levels in favor of high-income people. Conclusion: From the above, it can be concluded that parents 'awareness of the importance of democratic mediation strategies in integrating their adolescent children in the digital world is limited, and they need awareness and training to be able in turn to help their children integrate into the digital world without risk.

Key words: parental awareness, digital world, parental mediation, democratic mediation, teens.

ملخص : غالباً ما تجري في الأسرة معركة مستمرة بين الآباء والأبناء بخصوص التعرض للعالم الرقمي خصوصا في مرحلة المراهقة التي يحاول الابناء فيها تكوين ذواتهم والاستقلالية عن اسرهم، وتسفر المعركة في كثير من الاحيان عن نتائج سلبية من بينها حرمان الأطفال من فرصة الاندماج الكامل في العالم الرقمي والاستفادة من فرصه، وتعزيز تعرضهم لمخاطر العالم الرقمي بسبب فقدان الثقة في الاسرة تحت معول الرقابة والأمر والنهي ومنع الاتصال، دون توعية وتفاهم واقناع، والسؤال الذي تطرحه هذه الدراسة ما مدى استخدام آباء المراهقين في الأردن لاستراتيجيات الوساطة الابوية الداعمة(الديموقراطية) كالوساطة النشطة والوساطة بالمشاركة والوساطة عن بعد، المنهجية: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال عينة أساسية قصدية بلغت 469 مفردة، عبر تطبيق مقياس استخدام آباء المراهقين في الأردن لأنماط الوساطة الديموقراطية في العالم الرقمي، وتمت معالجة البيانات إحصائيًا

بالاعتماد على حزمة البيانات الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for social science، النتائج: يستخدم الآباء الوساطة الديموقراطية بدرجة قليلة بالمجمل، وأن هناك فروقا في استخدام الوساطة الديموقراطية بين الذكور والاناث لصالح الآباء الذكور، وبين الاعمار لصالح الأكبر سنا، وبين المستويات التعليمية لصالح الأعلى تعليما، وبين مستويات الدخل لصالح الأعلى دخلا، الخلاصة: مما سبق يمكن الاستنتاج بأن وعي الاباء باهمية استراتيجيات الوساطة الديموقراطية في ادماج ابنائهم المراهقين في العالم الرقمي محدود، وهم بحاجة للتوعية والتدريب ليتمكنوا بدورهم من مساعدة ابنائهم في الاندماج في العالم الرقمي بأما.

الكلمات المفتاحية: وعي الآباء، العالم الرقمي، الوساطة الأبوية، الوساطة الديموقراطية، المراهقون

Cite This Article:
Nasser Aden Lafi, Roslan Ab Rahman, Nashaat Baioumy. 2021. Madda Istikhdam Aba'i al-Murahiqin fi al-Urdun li Anmat al-Wisatah al-Dimuqratiyyah fi al-'Alam al-Raqmi [The Extent to Which Parents of Teenagers in Jordan Use Democratic Mediation Patterns in The Digital World]. *International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)*, 1(1), 27-38.

المقدمة

يحتاج الافراد الى امتلاك مهارات تمكنهم من تحليل ما يصلهم من سيل الرسائل والمعلومات المتدفق من المحتوى الرقمي بما فيه من غث وسمين، وتقييمه وتقويمه لكي يستطيعوا الإفادة من فرصه واتقاء مخاطره، ولما كانت مسألة ضبط وسائل الإعلام كمؤسسة تربية موازية غاية في الصعوبة في عصر البيانات وبيئات التعلم المفتوحة بل أشبه بالمستحيل (Au & Lam, 2015)، فلا بد من غرس أسس تربوية معرفية وقيمية قادرة على تهيئة النشء لاستقبال رسائل هذه المكينة الجبارة بعقلية تحليلية نقدية إبداعية. ومن هنا جاءت الحاجة الى التربية الاعلامية، والتي وتهدفُ إلى تزويدِ الأفرادِ بمهاراتِ العالمِ الرّقميّ؛ بما يمكّنهم من التّعاملِ بحكمةٍ مع التّدفّقِ الهائلِ للرّسائلِ الإعلاميّةِ والمعلوماتِ في هذا العصرِ، بما تحملُهُ من حقائقَ ومغالطاتٍ، وفرصٍ ومخاطرَ؛ من خلالِ إتقانِ مهاراتِ وعي هذه الرسائل، والوصول إليها، وتقييمها، وإعادةِ استخدامِها بكفاءةٍ وبطريقةٍ إيجابيّةٍ تخدمُ أغراضَهم الشّخصيّةَ والمجتمعيّةَ، وتضمنُ تمتّعَهم بحقوقِهم الإنسانيّةِ في استقلالِ القرارِ، والمشاركةِ المدنيّةِ المجتمعيّةِ وحرّيّةِ الرّأي والتّعبيرِ (al-Sa'idi, 2015).

وامتلاك أساسيات الإعلام والمعلومات مؤهل مركزي لتعزيز قدرات الأفراد والمجتمعات، للحصول على فرص عادلة في معرفة مستدامة تمكن من استثمار فرص العالم الرقمي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والشخصية، فأفراد ومجتمعات العصر الرقمي تسيرهم المعرفة، ولا مهرب من امتلاك مهارات العصر لكي يتمكن الأفراد والشعوب من المشاركة بفعالية في كافة مناحي الحياة داخل مجتمعات المعرفة والمعلومات. ولذلك فإن امتلاك معرفة أساسيات الإعلام والمعلومات بات مصدر قوة وركنا مركزيا في العصر الرقمي (Alcolea, D. G. et al. 2020).

ولأنّ الأطفال جيل الغد هم الأكثر تأثرا بالمستجدات وهم من يجب تأهيلهم للمستقبل بما نعرفه منه وبما ستكشفه الأيام فان مهمة إكسابهم أساسيات الإعلام والمعلومات من خلال تحصينهم بالمعتقدات والاتجاهات والقيم

والمعارف والسلوكيات المتوازنة التي تستند على تنمية وعيهم وحثهم على الاستكشاف ومنحهم الثقة للقيام بمهمة تنظيم وحماية أنفسهم ذاتيا، تغدو أولوية قصوى (Rahmani, 2014).

وهنا تقع مسؤولية الاسرة والمدرسة كمؤسستي تنشئة رئيسيتين، لتعملا على تعزيز قدرة الاطفال وخصوصا المراهقين على استثمار فرص العالم الرقمي وتجنب مخاطره، ومن هنا يأتي تعريف التربية الاعلامية ليس كمشروع دفاع فحسب بل مشروع تمكين يسعى إلى فهم الثقافة الإعلامية الرقمية وحسن الانتقاء والمشاركة فيها بطرق ذكية . (Faridah, 2016)

ومن المفترض أن يتعلم النشء التربية الاعلامية من البيت أولاً ثم في المدرسة ثانياً، الامر الذي يلقي بمسؤولية كبيرة على الاباء (Chiong & Shuler, 2010). وتناولت دراسات "الوساطة الأبوية" كيفية ادارة الاباء لاندماج اطفالهم في العالم الرقمي عبر طرق عديدة كالتنظيم (القيود والرقابة والاشراف المباشر) أو الدعم (الوساطة النشطة والبعيدة والمشاركة) (Warren, 2001)، وبالنتيجة فالغاية تعليم الاطفال كيفية الاستفادة من فرص العالم الرقمي واتقاء مضاره.

واستراتيجيات التنظيم السلطوية شائعة في العالم(Wisniewski et al. 2017) ، لكن يبدو الان وجود آثار سلبية للوساطة التقييدية أو المراقبة الحثيثة خصوصا إزاء المراهقين (ما بين 13 إلى 17 عاما) كهدم الثقة بين الوالدين وأبنائهم وإعاقة قناة تبادل المعلومات والإفصاح في حالة وقوع مشاكل مع المراهقين وفقدان الأطفال لفرص الاكتشاف والاندماج ومعالجة التحديات وتخلفهم عن جيلهم. كما أن علم النفس يؤكد أن الأبوة والأمومة موثوقية، فتنظيم الآباء لسلوكيات المراهقين والإشراف عليها، وكذلك الاستجابة ودعم احتياجاتهم الفردية ومنحهم حرية التنظيم الذاتي، هي الأكثر ملاءمة وتضمن نتائج إيجابية. خصوصا بأن المراهقين يميلون إلى إدراك استخدام الإنترنت كنشاط شخصي، ومن المرجح أن تكون مقاومتهم لوساطة الوالدين أكبر عندما تكون أكثر تحكمًا، وعندما يتم فرض وساطة على استخدام الإنترنت الخاصة بهم .ويتحدث المراهقون مع والديهم الذين يستخدمون إستراتيجية الرقابة والتقييد بشكل أقل عن مشاكلهم عبر الإنترنت لأنهم يعتقدون أن الآباء غير كفؤين وأنهم سوف يوقفون الاتصال عبر الإنترنت فقط كحل، لذلك قد يحاولون إخفاء مخاطر التسلط عبر الإنترنت والتهديد السيبراني بشكل غير إرادي (Jenkins et al. 2009) .

مشكلة الدراسة

يتحمل الوالدان مسؤولية تعليم أطفالهم كيفية التعامل مع العالم الرقمي منذ الصغر، لكن المهمة تكون اكثر الحاحا في مرحلة المراهقة، إذ تنتاب الاطفال تغييرات عقلية وجسدية ونفسية واجتماعية، ويكونون عرضة للتلاعب بمعتقداتهم وقيمهم وافكارهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم في هذه المرحلة التي يسعى الافراد فيها الى الاستقلال وتتكون خلالها صورة الذات (Poliquin, 2016).

والمؤسف بأن ما يجري في الأسرة من معركة مستمرة بين الآباء والأبناء يسفر في اغلب الاحيان عن نتائج سلبية من بينها حرمان الأطفال من فرصة الاندماج الكامل والاستفادة من مصادر المعلومات والاتصال الاجتماعي أو ما يمكن تسميته مهارات الالفية الثالثة الجديدة أو مهارات عصر المعرفة، ويعزز المخاطر بفقدان الثقة والشفافية الاسرية تحت معول الرقابة والأمر والنهي والمنع، دون توعية وتفاهم واقناع (S.Amiri & Sabbarwal, 2017).

وعليه، فالأسر أو الوالدين وحتى وقت قريب يفضلون وبشكل كاسح آليات المراقبة والتقييد (Wisniewski et al. 2017)، وبصرف النظر عن نجاحهم أو فشلهم في ذلك، فعادة ما تكون النتائج ماثلة أمام ناظر الوالدين بعد مضي وقت طويل وقد فات أوان الاستدراك، الآباء ضحايا فكرة متجذرة تقول احذروا وسارعوا إلى إغلاق الأبواب والنوافذ، كجزء من ارث مجتمعي ثقافي يفكر بعقلية البيت الزجاجي الذي يوشك على الوقوع على رؤوس أصحابه جراء تطاير حجارة الطريق سواء كان هناك من يقذف بها أو أنها تتطاير من جراء ديناميكية الحركة لقوى الطبيعة ومناشط البشر، ومن هنا – والحال يبدو أكثر فداحة إذا ما ارتبط بالموروث الثقافي وعقلية المؤامرة كما هو الواقع في مجتمعات الشرق– فقلما تجد من يفكرون بالحلول البديلة لمنطق المراقبة والتقييد.

وفي الغرب، وكمثال، فقد أجري (2017) .Wisniewski et al دراسة قامت بتحليل 75 تطبيقًا في الهاتف الجوّال بنظام Android تم تصميمها بغرض تعزيز سلامة المراهقين عبر الإنترنت– على اعتبار أن هذه التطبيقات تستجيب لرغبة الآباء– خلصت إلى نتيجة مفادها وجود اختلال كبير لصالح الرقابة الوالدية (من خلال المراقبة والقيود والوساطة النشطة) على سلوكيات المراهقين عبر الإنترنت، 89 ٪ يمارسون استراتيجيات الرقابة والتقييد، في المقابل لم تحظ استراتيجيات التنظيم الذاتي لليافعين أو الممارسات التواصلية بين الآباء والمراهقين (من خلال المراقبة الذاتية والتحكم في الدوافع والتعامل مع المخاطر) على أكثر من 11. %

وتوعية الاباء بالتربية الاعلامية وزيادة قدرتهم على استخدام استراتيجيات الوساطة الوالدية ضعيفة في العالم بشكل عام (والأردن من بينها) (Anderson, 2018). وفي رأي الباحث ومن خلال احتكاكه بالأطفال المراهقين وأولياء أمورهم، فإن مشكلة محدودية استغلال المراهقين لفرص العالم الرقمي في الاردن واستمرار تعرضهم لمخاطره يمكن تفسيرها بوجود حلقة مفقودة في استخدام انماط استراتيجيات الوساطة التي يعتمدها اباء المراهقين في الاردن، كنزع هذه الاستراتيجيات ومدى استخدامها و كيفية تحقيق الاتزان بينها وما اذا كانت متسقة ام لا.. الخ، وعليه يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة التعرف على مدى استخدام أنماط الوساطة الابوية الداعمة أو الديموقراطية في المجتمع الاردني للوصول الى فهم افضل للاسباب التي تحد من فاعلية الادارة الابوية لابنائهم المراهقين في العالم الرقمي.

أسئلة الدراسة

1. ما مدى استخدام أنماط وساطة الدعم الوالدية (الديموقراطية) في العالم الرقمي في الأردن؟

2. ما علاقة انماط الوساطة الوالدية (الديموقراطية) في العالم الرقمي المستخدمة في الاردن بالمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، مستوى التعليم، مستوى الدخل)

أهداف الدراسة

1. قياس استخدام أنماط وساطة الدعم الوالدية(الديموقراطية) في العالم الرقمي في الأردن؟
2. التعرف على العلاقة بين انماط الوساطة الوالدية الديموقراطية في العالم الرقمي المستخدمة في الاردن والمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، مستوى التعليم، مستوى الدخل)

مصطلحات الدراسة

أ. الآباء:

هما الوالدان، أم أو أب عن طريق الدم أو التبني، وهما المسؤولان عن أبنائهما (Hoover Dempsey & Sandler, 1997)، ويعرف الباحث: أم أو أب عن طريق الدم (القرابة) أو التبني لديه طفل مراهق من 13 عاما الى 17 عاماً.

ب. المراهقون:

هم الأطفال في سن المراهقة، وهي مرحلة من العمر تتوسط الطفولة واكتمال الرجولة أو الأنوثة، وتعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل النمو في حياة الفرد، حتى إن بعض العلماء يعدونها بدء ميلاد جديد للفرد. وتختلف بداية هذه المرحلة ونهايتها باختلاف الأفراد والجماعات اختلافا كبيرا (Paschke, K. et al. 2021). ويعرفها الباحث: هي مرحلة انتقالية من مراحل نمو الفرد تتوسط الطفولة واكتمال الرجولة أو الأنوثة، وتحدد في هذه الدراسة من 13 سنة إلى17 سنة.

ت. العالم الرقمي:

هو العالم الراهن والمستقبلي الذي تتواجد فيها الأجهزة الرقمية كالحواسيب والهواتف الذكية والعاب الفيديو.. الخ، ويتم من خلالها تخزين ونقل المعلومات، وينتج عنها أنظمة وتطبيقات وبرامج تؤثر في الحياة على شكل ظواهر اجتماعية جديدة. (Khiangte et al. 2018)، ويعرفه الباحث: البيئة التي تتواجد فيها الأجهزة الرقمية ويتواصل من

خلالها الافراد شبكيا عبر برامج متصلة بالانترنت دون حواجز الزمان والمكان ويستهلكون محتوى يؤثر في تكوين معتقداتهم وقيمهم واتجاهاتهم ومعارفهم وسلوكياتهم وانماط حياتهم اليومية.

وساطة الدعم الوالدية (الديموقراطية) في العالم الرقمي: هي أي استراتيجية دعم يستخدمها الآباء لإدارة التفاعلات اثناء تعرض ابنائهم للمحتوى الرقمي تعزز الاثار الإيجابية وتمنع النتائج السلبية على الأطفال، كستخدام الوساطة النشطة أو المشاركة أو التنظيم الذاتي (البعيدة) أو التفسيرية أو النمذجة أو الخطأ والصواب (Warren, 2001)، ويعرفها الباحث: هي الادارة التي يستخدمها الوالدان لإدماج اطفالهم في العالم الرقمي بآمان، من خلال استخدام الوساطة النشطة أوعن بعد (تنظيم الطفل لذاته بذاته)، بحيث يستطيع الأطفال الحصول على الفرص التي يوفرها هذا العالم وتجنب المخاطر فيه.

الأدب النظري

ظهر مصطلح "الوساطة الوالدية" لأول مرة خلال حقبتي السبعينات والثمانينات، كاستراتيجيات لإدارة العلاقة بين الأطفال ووسائل الإعلام التقليدية كالتلفزيون، وحينها تم تصنيف الوساطة على ثلاث تصنيفات هي الوساطة التقييدية(القواعد التي يضعها الاباء والأمهات لأطفالهم حول التعرض للعالم الرقمي)، والوساطة النشطة (النقاش بين الآباء والأمهات مع أطفالهم حول المحتوى الذي يتعرضون له)، ووساطة المشاركة(مشاركة الوالدين لطفلهما في مشاهدة الذي يتعرض له)، وبعد الانترنت تم تكييف التصنيف السالف واضاف له باحثون (Vygotsky, 1986) (Warren, 2001) المراقبة ووساطة الاشراف والوساطة عن بعد والتفسيرية والنمذجة والتجربة والخطأ والتحفيز والتواصل الاسري ..الخ، وكذلك دخلت طرق تقنية تستخدم تطبيقات وبرمجيات حاولت القيام بدور الاباء في الوساطة واستخدمت في انواع الوساطة التقييدية كالمراقبة وتقييد الوصول او التفاعل او المحتوى الذي يتعرض له المراهق.

واظهرت دراسات بان هناك وساطة غير متسقة ونمطا من الاباء لا يستخدم الوساطة أي لا يتدخل اطلاقا في سلوك المراهق على العالم الرقمي.

واستراتيجيات الوساطة الوالدية ليست موحدة دائما، وإنما توجد أنواعا مختلفة للتدخل الأبوي في تفاعل الأطفال مع العالم الرقمي، والتي تتغير وفقا للمرحلة العمرية للطفل والمحتوى الذي يتعرض له . (Huovinen, 2007) ومن نافلة القول بأن الآباء يجب أن يكونوا مدركين لتأثير أسلوب وساطتهم على ابنائهم، يمكن تحقيق ذلك من خلال التدريب أو التدخلات المحددة التي تؤكد على التواصل الداعم للتنظيم الذاتي فيما يتعلق بالمواضيع المتعلقة بالإعلام والمعلومات. ويمكن من خلال التدريب تشجيع الآباء على التحدث بصراحة مع أطفالهم حول وسائل الإعلام والمعلومات، والنظر في وجهة نظر أطفالهم. بالإضافة إلى ذلك ، يجب أن يكون الآباء والأمهات مدركين

أنه من المهم أن تكون تعليماتهم متسقة في أسلوب الوساطة الخاص بهم، لأن الوساطة غير المتسقة ترتبط بالنتائج غير المرغوب فيها (Jenkins et al. 2009).

ومن المفترض ان يبذل الاباء جهودا ليس فقط لمساعدة الأطفال على تفكيك رسائل العالم الرقمي ولكن أيضًا لتحفيز تفكير ابنائهم النقدي فيما يتعلق بمثل هذه الرسائل ومن بينها الاعلانات التجارية وتزويد الأطفال والمراهقين بالمهارات اللازمة لمعالجة المحتوى الرقمي بشكل حاسم، أي الوصول الى ما يريدون وتفكيكه وفرزه وتحليله والكشف عن سياق انتاجه ومن ثم توظيفه واعادة استخدامها بشكل منتج. (Wisniewski et al. 2017)

ولا شك بأن الوساطة الوالدية تختلف باختلاف الثقافة، فقد كشفت الدراسات بان معظم الأطفال الآسيويين يبدون الاحترام لوالديهم ويطيعون تعليماتهم. في المقابل، يميل الأطفال في الثقافات الغربية إلى السعي وراء الاستقلال الذاتي وهم أكثر عرضة لتحدي السلطة الوالدية. وبالتالي، قد تختلف فعالية الوساطة الوالدية حسب الثقافة (Hart, 2018).

ويمكن نتيجة كل الدراسات السابقة تقسيم الوساطة الوالدية إلى ثلاث فئات رئيسية: ديموقراطية نشطة تعتمد على الدعم، أي المساعدة في التنظيم الذاتي والتوجيه والاستخدام والتفسير المشترك وسلطوية تعتمد على الرقابة والقيود، وعكسية تعود بنتائج ضارة كغير المتسقة واللامبالاة التامة (Huovinen, 2007)، وتكمن أهمية تأهيل مقدمي الرعاية في مجال التربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في تغيير الدور السلطوي التقليدي الرقابي والتقييدي –في مرحلة المراهقة خصوصا– إلى آخر ديموقراطي يعتمد التعلم النشط والتنظيم الذاتي للطفل، او الموازنة بين التنظيم والدعم، وتجنب الوساطة العكسية الضارة، بهدف احلال التعلم محل التعليم، بمعنى تشجيع الجيل الجديد على التعلم الذاتي الواعي المستنير المستمر ونقد ما تعلموه وتطوير معارفهم ومهاراتهم و والهدم والبناء المعرفي المهاري وآليات التعامل مع المخاطر ومواجهة المشكلات والحفاظ على الثقة والشفافية والافصاح في الأسرة.

لكن أغلب مقدمي الرعاية في العالم يركزون في استراتيجيات وساطتهم على الانماط الرقابية والتقييدية، المباشرة أو التقنية، فيما يتم تجاهل الاساليب التي تنسجم مع تعزيز التنظيم الذاتي والثقة والدافعية الداخلية للفرد نحو الاستفادة من الفرص من جهة والابتعاد عن المخاطر من جهة اخرى (Wisniewski et al. 2017)، وعليه فهناك اختلال مذهل لصالح الرقابة الوالدية على المراهقين، قد يكون نتيجة الخوف على المراهقين من مخاطر الإنترنت. ومع ذلك، غالبا ما تغفل هذه الأسر أن المراهقين في مرحلة التطور إلى شباب كبار؛ يحتاجون إلى تعلم كيفية التعامل مع الانترنت والتعامل مع التحديات من تلقاء نفسهم (Warren, 2001).

كمجتمع، نحن نقضي الوقت بالقلق على أبنائنا في حين نفشل في تفسير كيفية أبوتنا، وهكذا تعيق الحمائية الزائدة لدينا قدرة المراهقين على أن يصبحوا على ثقة واطلاع وفهم كأشخاص ناضجين مؤهلين لزمنهم.

ومن المفترض ان يمتلك الاباء فهما أساسيا لعملية التواصل مع المراهقين، وفهم الوساطة الوالدية بين المراهقين والانترنت، وادراك أهمية الوساطة الوالدية في العصر الرقمي، واظهار القدرة على وصف كيفية تطبيق انواع الوساطة الوالدية بين المراهقين والانترنت، ومقارنة أنواع الوساطة الوالدية وتحديد ايجابيات وسلبيات كل منها، وإظهار القدرة

على وصف الاتجاهات العالمية المعاصرة بخصوص الوساطة الوالدية بين المراهقين والانترنت ، واستخدام المعرفة والمهارات المكتسبة من خلال التدريب لتطوير قدرة المراهقين على تنظيم وحماية أنفسهم ذاتيا على الانترنت، والتعرف على أهمية اتساق الوساطة الوالدية وثباتها، وفهم أهمية استخدام الوساطة الوالدية المسبقة أو المخطط لها بدلا من التفاعلية، واستخدام المعرفة والمهارات المكتسبة من خلال التدريب لتطوير وازع مسؤولية المراهقين الذاتي معرفيا وقيميا لتجنب مخاطر الانترنت (Bilaghimas, 2016).

ويمكن تصنيف انواع الوساطة الداعمة او الديموقراطية إلى:

1. **الوساطة النشطة(الإرشادية)**: تدخل الآباء بشكل إيجابي داعم من خلال مشاركة الطفل في التعرض للمحتوى ومناقشته نقديا، لتوجيهه نحو الأفضل، مع تعمدهم توجيه بعض الأسئلة للأبناء من أجل زيادة وعيهم سواء أكان الحديث أثناء أم بعد التعرض، ومساعدة الأطفال على فهم ما يجب فعله عند تعرضهم للمضايقات عبر الانترنت ويصنف التدخل النشط إلى ثلاثة أنواع هي:

a. النشطة الإيجابية: التدخل الإيجابي الداعم، ويعني موافقة الوالدين على المضمون الذي يتعرض له أطفالهم (مثلا الثناء عليه "أنا أحب طريقة الفتى أحمد في قناته على اليوتيوب").
b. النشطة السلبية: تدحض أو تدين أو تنتقد المحتوى (مثلا رفض العنف الموجود في فيلم كرتون)
c. النشطة المحايدة: لا يمكن تصنيفه، إذا ما كان داعما أو نقدياً (مثلا، مرور او ضحك او عدم تعليق)

2. **الوساطة المشتركة (المشاركة)**: مشاركة الأبناء في المتابعة او التصفح او اللعب دون نقد او مناقشة او توجيه، وتقسم الى نوعين هما:

a. التدخل المتعمد بالمشاركة: مشاركة الأبوين لليافع في متابعة أو تصفح محتوى مفيد
b. التدخل السلبي غير المقصود بالمشاركة: مشاركة الأبوين لليافع فيما يتابعه من مواقع أو مقاطع فيديو أو ألعاب بغرض التسلية والمرح فقط.

3. **الوساطة التفسيرية**: مناقشة محتوى الإنترنت مع المراهق وتفسيره نقديا.

4. **النمذجة (نمذجة الاب او الشقيق او الأقران)**: يستخدم النموذج الانترنت بينما يراقب المراهق أنشطته، وتقسم إلى:

a. مذجة الأب أو الأم: يستخدم الاب أو الام الانترنت فيما يراقب المراهق طريقته في ضبط اعداداته والتعامل مع طلبات الصداقة او ضبط اعدادات الجهاز او نوعية ما يشاهد من افلام أو مواد مرئية او طبيعة استثماره في تحقيق مصلحة.

b. نمذجة الشقيق: يشاهد المراهق الشقيق الذي يعتبر نموذجا في هذه الحالة كالشقيق الاكبر او الناضج كيف يوظف العالم الرقمي مستفيدا من فرصه ومتقيا لمخاطره.

c. مذجة الصديق: يرافق المراهق صديقه ويستلهم منه عاداته في استهلاك المحتوى الرقمي.

5. **التجربة والخطأ**: يتيح الوالد لليافع عن عمد التجربة والخطأ أثناء استخدام الانترنت(فيما لا يشكل خطر حقيقيا)، بحيث تحدث مراجعة يتعلم من خلالها المراهق عدم الاقدام على ذات الخطأ.

6. **الوساطة عن بعد أو البعيدة (التنظيم الذاتي)**: قرار الوالدين الواعي بمنح أطفالهم المراهقين المسؤولية في استخدامهم للوسائط الرقمية، وعدم التدخل واحترام استقلالية أبنائهم، بهدف تنمية الدافع أو الوازع الداخلي لدى المراهق بحيث يقوم هو ذاته بتنظيم تعرضه للانترنت بوعي مستثمرا للفرص ومتقيا للمخاطر.

الشكل (2-1) أنماط الوساطة الديموقراطية

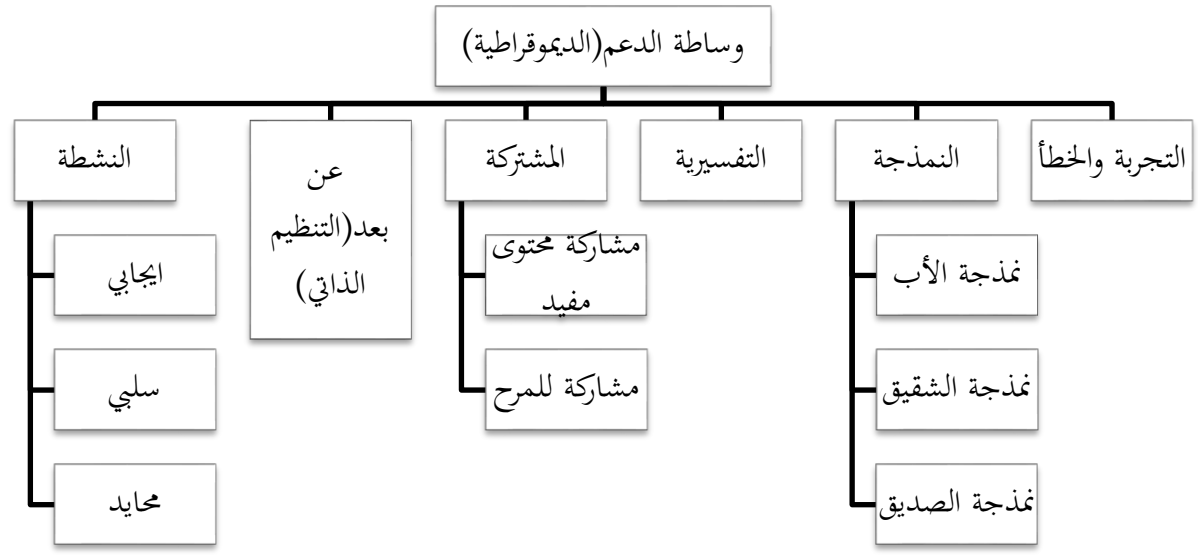

نموذج للوساطة الوالدية الرقمية

عموما فإن تبنى الوالدان أسلوبًا موثوقًا يجمع بين المستوى العالي من الدعم والتنظيم (وضع قواعد حول استخدام الإنترنت ومناقشتها مع المراهق وتشجيعه على التحدث بحرية عن أنشطته في العالم الرقمي أكثر نجاحا من اعتماد الاباء اسلوبا مستبدا (انخفاض مستوى الدعم ومستوى عال من السيطرة) ، أو متساهلا (مستوى عال من الدعم، مستوى منخفض من السيطرة)، أو الإهمال التام (انخفاض مستوى الدعم والسيطرة) أو غير المنسجم (مستوى عال احيانا ومنخفض احيانا أخرى من الدعم والسيطرة (S.Amiri & Sabbarwal, 2017)،(Fedorov & Levitskaya, 2015). والجدول (2-1) يوضح التوازن بين الوساطتين الداعمة والتقييدية:

جدول(2-1) أنواع الوساطة وتقييمها

الوساطة/ الوصف	الدعم	التنظيم	النتيجة	ايجابيات	سلبيات
موثوق (الاحترام)	عالي	عالي	وضع قواعد حول استخدام الإنترنت ومناقشتها مع المراهقين وتشجيعهم على التحدث بحرية عن أنشطتهم على الإنترنت	-تنمية الدافع الذاتي -بناء علاقة ثقة -افصاح عن التحديات -اغتنام الفرص -اتقاء المخاطر	-يحتاج تخطيط وجهد كبير
مستبد	منخفض	عالي	وضع قواعد حول استخدام المراهقين للإنترنت واجبار المراهقين على تنفيذها	-حماية الطفل من المخاطر عند تعرضه للاذى الحقيقي كالابتزاز	-فقدان علاقة الثقة -التمرد -رد فعل عكسي بالبحث عن المخاطر لتجريبها وتحدي الابوين -تخلف المراهق رقميا -عقد نقص
متساهل	عالي	منخفض	عدم وضع قواعد حول استخدام المراهقين للإنترنت وتشجيعهم على	-بناء علاقة ثقة -إفصاح عن التحديات	-زيادة تعرض المراهق للمخاطر

		التحدث بحرية عن أنشطتهم على الإنترنت		-نضوج المراهق معرفيا سريعا	
الإهمال التام	منخفض	عدم وضع قواعد حول استخدام المراهقين للإنترنت وعدم التدخل في أنشطتهم على الإنترنت	منخفض	-عدم بذل أي جهد او تخطيط	-تعرض عالي للمخاطر وعدم وعي بالفرص
غير منسجم	عالي احيانا ومنخفض احيانا	وضع قواعد حول استخدام المراهقين للإنترنت وعدم الالتزام بها و وتشجيعهم على التحدث بحرية عن أنشطتهم على الإنترنت ومن ثم نقدهم أو معاقبتهم	عالي احيانا ومنخفض احيانا	-تقليل التعرض للمخاطر جراء وجود قيود احيانا -زيادة وعي المراهق بالفرص والمخاطر جراء وجود نوع من النقاش	-عدم فهم المراهق لرغبة الوالدين -تعرض عالي للمخاطر -عدم اغتنام مثالي للفرص

اخيرا يجب على الآباء أن يتقنوا ادارة اندماج ابنائهم في العالم الرقمي بأمان من خلال استراتيجيات وساطة ابوية مناسبة لظروف وسن وطبيعة الزمن الذي يعيشه الاطفال، وهذا يتطلب أن يتعلموا وأن يطوروا من أساليبهم ويستخدموا نسق وساطة متناسق، ويبنوا جسرا من الثقة بينهم وبين ابنائهم، أن لا يتخلوا عن دورهم في الرعاية والارشاد والمشاركة والتفسير وبناء وازع التنظيم الذاتي لدى ابنائهم، يعني باختصار ان يربوا ابناءهم تربية اعلامية منتجة.

التوصيات

1. توعية الاباء في المجتمع الاردني باهمية استخدام انماط الوساطة الديموقراطية في ادماج ابنائهم المراهقين في العالم الرقمي
2. اعتماد التدريب المنهجي للاباء لزيادة استخدامهم للانماط الديموقراطية في ادماج المراهقين في العالم الرقمي، اذ أن الامر يتعلق بتغيير القناعات وبناء عادات جديدة، وهو الامر الذي يصعب تحقيقه باستخدام الوعظ والارشاد فحسب
3. حث وزارة التربية والتعليم على ايلاء التربية الاعلامية اهتماما بالغا من خلال المناهج الدراسية بشكل مستقل وضمن كافة التخصصات المعرفية الأخرى، وتبني توعية اباء الطلبة بها

4. حث منظمات المجتمع الاهلي ومن بينها منظمات حماية الطفل والدفاع عنه على تبني الدعوة الى اعتماد التربية الاعلامية وتدريب الآباء في مجالات الوساطة الوالدية في العالم الرقمي لكي يحصل الاطفال على حقوقهم في استثمار الفرص والوقاية من المخاطر.

REFERENCES

Alcolea, D. G., Reig, R., & Mancinas, C. R. 2020. Currículo de Alfabetización Mediática e Informacional de la UNESCO para profesores desde la perspectiva de la Estructura de la Información. *Comunicar: Revista Científica de Comunicación y Educación*, *28*(62), 103-114.

Au, M., ,& Lam, J. 2015. Social media education: Barriers and critical issues. In *Technology in Education. Transforming Educational Practices with Technology* (pp. 199-205). Springer, Berlin, Heidelberg.

Ayt ‘Isa Faridah. 2016. Al-Tarbiyyah al-‘Ilamiyyah wa al-Thaqafah al-Tasharukiyyah = Le Média Éducation et la Culture Participative. *Majallat al-Turath*, 46(4038): 1-10.

Bilaghimas Barakat. 2016. al-‘Abd al-‘Ittisali wa al-Tiknulujiyy li ‘Ulamat wa ‘Atharihi ‘ala al-‘Alaqat al-‘Ijtima’iyyah: al-‘Usrah al-Jaza’iriyyah Namuzajan. *Majallat al-Hikmah li al-Dirasat al-‘Islamiyyah*. (7): 31-54.

Chiong, C., ,& Shuler, C. 2010. Learning: Is there an app for that. In Investigations of young children’s usage and learning with mobile devices and apps. New York: *The Joan Ganz Cooney Center at Sesame Workshop*. pp. 13-20.

Fedorov, A., & Levitskaya, A. 2015. The framework of media education and media criticism in the contemporary world: The opinion of international experts.

Hart, A. 2018. Textual pleasures and moral dilemmas: Teaching media literacy in England. In Media Literacy Around the World. pp. 199-211.

Hoover-Dempsey, K. V., ,& Sandler, H. M. 1997. Why do parents become involved in their children’s education?. *Review of educational research* 67(1): 3-42.

Jenkins, H., Purushotma, R., Weigel, M., Clinton, K., ,& Robison, A. J. 2009. *Confronting The Challenges of Participatory Culture*: Media Education for the 21st Century. Mit Press.

Khiangte, L., Dhar, R. S., Kumar, K., ,& Pachuau, J. L. 2018. State-of-the-art MOSFET and TCAD in the advancement of technology: A review. In *Mizoram Science Congress 2018 (MSC 2018)* pp. 37-41. Atlantis Press.

Na’imah Rahmani. 2014. ‘Idman al-‘Atfal ‘ala al-‘Intarnat Jarimah Raqimah. *Majallah al-Turath* (12): 53-64.

Poliquin, A. 2016. Media Literacy Education: A Media Literacy Campaign on the Social Significance of Meda Literacy and Its Educational Need. ProQuest LLC

Singh, M. M., Amiri, M., & Sabbarwal, S. 2017. Social Media Usage: Positive And Negative Effects on The Life Style of Indian Youth. *Iranian Journal of Social Sciences and Humanities Research* 5(3).

Vygotsky LS. 1986. *Thought and language*. Cambridge: MIT Press

Warren, R. 2001. In words and deeds: Parental Involvement and Mediation of Children's Television Viewing. *The Journal of Family Communication* 1(4): 211-231.

Wisniewski, P., Ghosh, A. K., Xu, H., Rosson, M. B., ,& Carroll, J. M. 2017. Parental Control vs. Teen Self-Regulation: Is there a middle ground for mobile online safety? *Proceedings of the 2017 ACM Conference on Computer Supported Cooperative Work and Social Computing* pp. 51-69.